

النشاط الثقافي في العالم عايدة مطرجي ادرسي اعداد:



فرنسا

« الصور الجميلة » لسيمون دوبوفوار

صدرت أخيرا في باريس رواية الكاتبة الفرنسية الشهيرة سيهون دوبوفوار « الصور الجميلة » التي كان ينتظرها القراء منذ عام ١٩٦١ ، أي بعد ان نالت سيهون دوبوفوار جائزة غونكور على روايتها الكبيرة « المثقنون » .

و « الصور الجميلة » أثارت دهشة النقاد الفرنسيين ، لأنها تختلف عن روايات المؤلفة السابقة من نواح كثيرة . ولكننا لن نستعرض اليوم آراء هؤلاء النقاد ، بل سنكتفي بنشر الحديث الذي أدلت به سيهون دوبوفوار عن روايتها هذه للمحررة الأدبية لجريدة « لوموند » (عدد ٢٣ ديسمبر) لاعتقادنا بأن المؤلف هو خير من يستطيع الحديث عن كتاب عاشه وعانى كتابته .

قالت سيهون دوبوفوار :

« اذا أردت أن أعرف روايتي « الصور الجميلة » بكلمة قصيرة قلت انها كتاب عن الحقيقة . لقد دفعني الى كتابتها الاشمزاز الكبير الذي أحس به ازاء عالم الكذب الذي يحيط بنا : الصحافة ، التلفزيون ، الاعلانات ، الموضة - كلها تطلق شعارات وبيانات وأوهاما يتناها الناس فتنتعج (بتشديد النون) العالم الحقيقي . خذوا مثلا فكرة المستقبل التي تفيظني بصورة أخص : انها طريقة لتجنب رؤية الحاضر . لقد اصموا آذاننا ببرنامج أذيع في العام الماضي بمنسوان « فرنسا الفد » ليخفوا عنا فرنسا اليوم حيث لا نجد حضارة الفرص الممتعة ولا حضارة الرخاء . وهذا أمر يخلو من الاخلاقية والكرامة . ولهذا فقد أردت أن أعدد جميع هذه « الكليشيات » التي سمعتها تطلق أو قرأتها في المجلات والصحف ...

هذه محاولة تذكركم بمحاولة ناتالي ساروت في روايتها « الثمار الذهبية » .

اننا مختلفتان في النظر الى هذه الكليشيات . فهي تكشف عن كليشيات النقد ، وعن النفاق الثقافي ، بينما أنا أكشف عن كليشيات البورجوازية التكنوقراطية الكبيرة .

ولماذا اخترت هذا الوسط ؟

لانه هو الذي ينعم بجميع مزايا المدنية التكنيكية الحديثة . لاحظني اني لا أتور اطلاقا ، كما تور كريستيان روشفور في كتابها « الكلمات والاشياء » ، ضد التقدم التكنيكي في ذاته . فانا أحسب الالات الجميلة والوسائل المتقنة ... ولكنني أحتج على طريقة استعمالها وعلى الاكاذيب التي يخترعها المستفيدون من هذا التقدم لحاجاتهم وراحتهم .

هناك إذن فضح لأميرين في كتابك : فضح المدنية القائمة على الوهم والتضليل وفضح البورجوازية .

انهما مختلفتان . فمن هم الذين يهمهم أن يضلوا أنفسهم ويضلوا الآخرين ؟ الحق اني أردت أن أرى اذا كان بوسع انسان يعيش في ذلك الوسط ، بقليل من الإرادة الطيبة ومن التربية المختلفة بعض الشيء ، أن يفلت من هذا التضليل ، وهذا ما تمثله شخصية البطلة لورانس . انه أكثر انفتاحا من سواها .

بل هي شخصية لطيفة قريبة الى القلب ؟

نعم ولا . انها تكذب على نفسها أقل من الآخرين . انها على الأقل حقيقية في مشاعرها نحو ابنتها ، ونحو صديقة ابنتها . ولكنها لا تنجح في فتح عينيها تماما . انها تحس الحقيقة وتبحث عنها ، ولكنها لا تمضي الى نهاية بحثها . انه كائن هروبي . والقارئ يلاحظ انها

لا تنهي عباراتها غالبا . وتظل نهاياتها معلقة . وهي في الدرب المفلق الذي تشبهه عبر الكتاب اشبه بالخلد الذي يفتح عينيه فيرى الظلام . وهذا تشبيه اسنفرته من رواية « الماجيست » لآلان باديو .

انتي اذن تدينين اجمالا لورانس كأبطالك الاخرين ؟

انني لا ادينها ، السكينة . انها تعمل ما تستطيعه . ولكني اعتقد اذا لقيتها في أحد الصالونات ، فلن يكون بإمكانني أن أقضي معها أكثر من ساعتين . وكنت قد فكرت ذات لحظة انها ستستطيع أن تتدبسر امرها خيرا مما كنت اظن ، فعرضتها في النهاية لازمة دموع . وقد كان خيرا لها أن تبكي من أن تقئ . ولكنني وجدت اخيرا انها محاصرة بالعالم الذي تعيش فيه حقا : فحذفت الدموع .

واذن ، فليس هناك من خلاص ممكن للبورجوازي ؟

أوه ! كلمة خلاص كلمة كبيرة جدا . فلنقل انه آراه محكوما عليه بالخطأ والكذب بجميع القيم المزيفة التي يتابعها : المال ، والنجاح الاجتماعي ..

ان البورجوازية لا تقتصر على هذه القيم وحدها . فانت تذكرين قيما أخرى عبر شخصية الأب : الاستطيقية ، والثقافة ، والمعرفة ، والصلابة ...

انها تؤدي ايضا الى الكذب . ولكن من الصحيح اني استغللت التعارض بين هذين النموذجين من القيم البورجوازية . وسأقول لك كيف بدأت التفكير في هذا الكتاب . كان قد سبق لي ، منذ زمن بعيد ، أن اهتمت بكتاب عالم اجتماعي اميركي بمنسوان « الجموع المتوحد » مؤلفه ريسمان . وكان يميز فيه بين المتكيفين خارجيا والمتكيفين داخليا . وأنا بالطبع أفضل هؤلاء الاخيرين الذين يحتفظون بالقياس التقليدية التي يستبدل بها الآخرون الاشياء والاقمشة الفاخرة والسزراع الريفية والاثواب الجميلة والمظاهر الاجتماعية الباذخة . ولكنهم يتبعون الطريقة المضللة نفسها التي يتبعها الآخرون باستعمال قيم مختلفة ليخفوا الفقر والظلم واللامساواة الاجتماعية .

عن همنفواي أيضا . . .

بعد كتاب « بابا همنفواي » الذي لا يزال يشير ضجة كبيرة في أنحاء العالم ، أعلن في نيويورك أن كارلوس بيكر الذي كلفته امرأة همنفواي بكتابة سيرة زوجها بصورة رسمية قد أنجز المسودة الأولى للكتاب ، وهي تقع في ١٠ آلاف صفحة قضي في كتابتها عامين من الأبحاث وقطع الوف الكيلومترات في الاسفار حول العالم ليجتمع بالشهود الرئيسيين لحياة همنفواي ، ولا سيما زوجته الشلالات اللواتي لا يزالن على قيد الحياة ، وأفراد أسرته جميعا . والمعروف ان زوجة الكاتب الرابعة ، وهي بلا شك أهم زوجته لانها قد راقته في اصعب مراحل حياته ، فقد ماتت منذ بضعة اعوام .

« هذا التعارض بين اسلوبين للبورجوازية تمثل احدهما أم لورانس ، ويمثل الآخر الاب ، قد أمتني بادی الامر . ولكن هذا التمييز بدا مصطنعا ما تقدمت في تحقيقي وفي كتابي . ولهذا وفقت بيتهما في آخر الكتاب : فهما يوضمان في مغطس واحد . ولكن انفتاح لورانس النسبي يعود الى تشابك التكيف الداخلي بالتكيف الخارجي في نفسها . فيفضل أيتها ، ويفضل التربية التي نالتها ايضا ، وبفضل سنوات الحرب التي عاشت فيها ، فانها لا تستطيع أن تكتفي بالعالم المصطنع الذي يعرضونه عليها ، عالم ضاع فيه كل شيء : معنى الحب ، والسعادة والحقيقة والامل .

– ومع ذلك فان أبطالك يتألمون ؟

– نعم انهم يتألمون من مأسيتهم الفردية ، ولا يتألمون من المأساة العامة التي تحيط بهم . والفئة الصغيرة التي ما يزال نظرها ساذجا هي وحدها القادرة على التألم من هذه المأساة العامة ، ولهذا فهسي طرح السؤال الذي هو عبارة عن كشف بالنسبة لاهما : « لماذا يوجد الانسان ؟ » .

– ولكن هذا سؤال ميتافيزيقي . فهل تجديته قابلا للوقوع ؟

– انه ليس فقط قابلا للوقوع ، بل هو ايضا واقع حقيقي . لقد أخذته من فم طفلة ، صحيح انها تنتمي الى وسط اخر اكثر ثقفا . ولكن الأطفال يطرحون على أنفسهم أسئلة ميتافيزيقية . انهم مدفوعون طبعيا اليها بأسباب عاطفية ، كالبالغين ، فلناس أسباب مختلفة لطرح الاسئلة الميتافيزيقية . أما كاترين الصغيرة ، فقد اكتشفت ان هناك اشخاصا أشقياء .

– انها تصطدم بمشكلة الشر .

– نعم ، ولكن بيمدها الاجتماعي .

– أليس لروايتك ، حتى بالسرغم منك ، مغزى أكثر عمومية ، مغزى فلسفي ؟

– هذا أفضل ان وجد بعض القراء فيه أصداء أكثر اتساعا . ولكن ليس هذا ما قصدت اليه . لقد أردت أن أصور ، وأن أصور فقط ، طبقة تعيش في الزيف والكذب ، ولا تستطيع او لا تريد ان تكتشف الصدق تحت الاصطناع .

– ان اكتشاف الصدق هو اذن رؤية الشر كما هو موجود . انه شر لا يمكن تجنبه ؟

– يمكن تجنبه أو لا يمكن ، هذا لا يعني . أعنتقد فقط انه يجب أولا رؤية الشر ، وبعد ذلك محاربتة .

– حتى واو كانت المحاربة ميؤوسا منها ؟

– ان مشكلة اليأس ليست مطروحة هنا . ان الشر الذي تحس به كاترين هو مأساة الجوع ، مأساة البؤس . تذكرني أن صديقتها تريد أن تكون طبيعية ، وهي تريد ان تكون عالة زراعية . انها وسائل للتصال .

– أيكون هذا هو الدرس الذي ينبغي استخراجه من الرواية ؟

– انني لا أعطي أي درس . فليست هذه رواية فكرة . ونساردا ما أحسست بانني كتبت عملا على هذا القدر من النزعة الادبية الصرف . ان جميع ابطالي ، باستثناء لورانس التي تستعمل احيانا المونولوج الداخلي ، ولكن ليس ابدا بصورة متصلة ، موصوفون من الخارج في حركاتهم وتصرفاتهم وخصوصا في كلامهم .

– هذا ايضا جانب شبه مع ناتالي ساروت .

– نعم ، وليس لديها هي أي ابطال على الاطلاق . اما في « الصور الجميلة » فهناك بطل على الاقل : لورانس . واما الآخرون فهما خصوصا أسنة حال ورموز . وقد أخذ علي ذلك . ولكني لا أهتم فقط بما يفكر به ابطالي ، واتما أهتم بما يقولون .

– هذا اذن عمل انتقاد اجتماعي ؟

– أجل ، أو هو بالاحرى عمل فصح موضوعي ، لاني لا أشسوه . انني أصور ، والوثيقة تنطق . أنا لا أسمع ، ولو كنت أريد أن أقول ما أفكر به عن الحياة والسعادة لكتبت كتابا مختلفا .

– ومع ذلك فاننا نحدس بذلك غير ما يفوت أبطالك .

– آه ! يفوتهم كل شيء لانهم اختاروا اختيارا سيئا . يفوتهم الحب والصدق والحقيقة .

– وهذا ما هو مهم ؟

– نعم .

– يسجل القارئ ، وهو يقرأ الرواية ، بعض الاسهم النقدية الموجهة الى الادب والفكر المعاصرين ، ولا سيما الى انتاج « فوكو »

فهل هذا هو رأيك الشخصي ؟

– ليس تماما . فكرت طبعيا بفوكو . بل أنا قد أضفت بعض الاسطر على مسودتي الاخيرة لاني كنت قد قرأتها . . . وتكثني انما أحتاج خصوصا المناقنين (السنوب) اولئك الذين يخلفون « موضحة » انطلاقا من هذا الادب وذلك الفكر ، ولا نقل انهما طليعيان ، فانا أعنتقد ان فوكو غباري في نهاية المطاف . . . على انني بعيدة عن ان اكون مناهضة للرواية الجديدة ولفريق مجلة « تل كيل » . فلئن كنت أجسد ان هذا الفريق يسجن نفسه أكثر مما ينبغي في مشكلات اللفظ ، فان هذه الحركات مع ذلك قد أكسبت الادب كثافة لم يكن يملكها من قبل ، وانا أفضل جهودهم على تسمة أعشار الروايات الناجحة اليوم .

« ولكن هذا النتاج ، ولا سيما نتاج فوكو ، يقدم للضمير البورجوازي أفضل حججه . انه يحذف التاريخ ، أي الالتزام ، ويحذف الانسان ، فلا يبقى بعد بؤس ولا شقاء ، ولا يبقى بعد الا أنظمة .

« ان رواية « الكلمات والاشياء » هي بالنسبة للبورجوازية التكنوقراطية وسيلة من أنجع الوسائل ، من هنا نجاح الكتاب على كونه مملا ولا يقرأ . كان هذا الطراز من التفكير منتظرا ، بل كان مدعوا كما يقول سارتر في مقابله المنشورة في مجلة « ارك » .

– أعنتقد ان « الصور الجميلة » هو في حقيقته كتاب انساني النزعة ؟

– هذا صحيح على نحو ما ، إذ هو يفضح تغير الناس الى اشياء ، الى شعارات ، الى صور . ولكنه يدين كذلك نزعة انسانية معينة : نزعة « الاب » الذي أعنتبره « فدرا » جانا . انني أعارض هذه « الانسانية » البورجوازية معارفتي للانسانية التكنوقراطية لانها كليهما تمحوان حس الحياة المساوي .

– ترين اذن أنك تهضعين على صعيد فلسفي ، وليس فقط على صعيد اجتماعي .

– حذار ! ان حس الحياة المساوي ، كما أواجهه في هذه الرواية ، هو الظلم والاضطهاد والاستغلال . فلئن كانت لورانس ، حين تفتح عينيه ، تبقى كالحمد في الظلام ، فلانها مكيفة بطبقة تكذب على نفسها ، طبقة يضلها العلم الزائف المبتوث في صفوها ، فهي لا تستطيع ان ترى بوضوح . على ان ذلك لا يعني ان كل شيء ظلام . . . ففسي عالمي انسا ، لا يسود الظلام . . .

ازمة النشر في آسيا

يكشف تحقيق قامت به منظمة الاونيسكو ان معظم بلاد اسيا باستثناء اليابان ، تصطدم بمشكلات طباعية ليست الامية التي تبلغ ٧ بالمائة الا احد مظاهرها . ان نقص الموارد يعيق استيراد الكتب الاجنبية . ويبدو ان ثمن الورق - بصرف النظر عن تكاليف نقله - هو اعلى بالنسبة للمطابع الاسيوية منه بالنسبة للمطابع الاوروبية . واستيراد عجينة الورق والمواد الاولية الاخرى غير ذي فائدة باعتبار ان ازمة المياه في عدد من بلاد اسيا لا تسمح بصنع الورق . صحيح ان محاولات تقوم الان في اليابان لاستعمال خشب شجر الكاوتشوك لصنع الورق ، ولكن في حال نجاح هذه المحاولات ، لا تحل المشكلة الا بالنسبة لعدد من البلدان كما ليزيا . وقد تهافت الاونيسكو بمناقشة البنك الدولي لتسهيل تزويد هذه المنطقة بالورق . وعلى صعيد الطباعة يجاري نقص التجهيز غياب المتخصصين . وقد سبقت الهند على ان تنشئ الدول الاسيوية ائتمانية مؤسسات طباعية بمساعدة المملكة المتحدة والولايات المتحدة والمانيا والدول الواطنة .

فاذا حلت هذه المشكلات ، تبقى قضية انشاء شبكة للتوزيع . فهناك عدد ضئيل جداً من المكتبات خارج العواصم والمدن الكبيرة . والنظام المقترح هو تسهيل انشاء مكاتب مركزية بانتظار انشاء مستودعات للناشرين . وتهافت الاونيسكو ايضاً بالحصول على دعم من البنك الدولي لاقتناع البنوك المحلية لمنح الناشرين معاملة خاصة بالنظر لاهمية نشاطهم لنمو الثقافة في بلادهم .

المعاصر في الجمهورية العربية المتحدة : مسألة التقليد وروح التجديد ، ومسألة اللغة الادبية واللهجة ، ومسألة دور التراث الثقافي العالمي بالنسبة للادب العربي .

وفي مثل هذه الظروف يتصور ، كما تقول ناميتوفا ، ادب يبحث عن اشكال جديدة يعكس مسائل اجتماعية وسياسية عديدة ، ادب يسير على العمياء الى لقاء ثقافة بلدان اخرى . ان نوعي الرواية والقصة يتحسنان ، ويزداد دور الدراما بسبب تطور السينما والتلفزيون . وتطرفت ناميتوفا الى المسائل الادبية في بلدان المغرب فقالت انه خلال وقت طويل ، انقطع هذا الادب عن ميراثه الكلاسيكي الفني . ان عملية نريب الادب التي بدأت الان تساعد في تمثل افضل تقاليد الادب العربي .

واكدت ناميتوفا ، بان الشيء الحاسم في فهم الطابع الوطني الحقيقي للادب الافريقي الشمالي ليس كثيراً مبدؤه اللغوي ، بل اتجاهه الايديولوجي ، ومرآته السياسية والاجتماعية .

وتحدثت ا. دولينا هي ايضا عن ارائها حول تطور الادب المصري في القرنين التاسع عشر والعشرين فقالت بان الـ ٧٥ عاماً الاولى من القرن التاسع عشر في مصر ، تنسم من جهة يتمثل فعال لمنجزات الثقافة العالمية ، ومن الجهة الاخرى بنهوض تقاليد « العصر الذهبي » للادب العربي .

وقد لعب دوراً كبيراً تأثير الحركة الحضارية او مبدأ الاصلاحيين المسلمين ، وكان له تأثير كبير جداً على الادب المصري من السبعينات الى التسعينات .

وفي بداية القرن العشرين ، فان اشاعة الديمقراطية اللاحقة في الادب والفكر الاجتماعي ، والنضال في سبيل حقوق الانسان ، قد ايقظت الاهتمام بالانسان العادي وخلقت اتجاهها عاطفياً . ويلاحظ في النزعة العاطفية المصرية تأثير « عبادة المشاعر » التي تنسم بها

الاتحاد السوفياتي

ندوة حول الادب العربي

اوردت وكالة نوفوستي تلخيصاً لمقال كتبه فاديم روزوف حول المؤتمر العلمي الاول للكتاب السوفيات الذي استمر اربعة ايام حول موضوع « المسائل الراهنة لدراسة الادب العربي في افريقيا » في معهد الادب العالمي التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية بموسكو . وقد اشترك في اعمال المؤتمر كتاب ومترجمون سوفياتيون بارزون ، ودكاترة فسي العلوم الفيلولوجية ، واختصاصيون معروفون في هذا التحقل من الادب . واشترك في اعمال المؤتمر ايضاً كتاب افريقيون مثل الشاعر الغساني جون او كاي ، والشاعر السوداني تاج أسر الحسن . ومن بين الخطب المكرسة لمسائل ادب البلدان العربية ، استرعى الاهتمام خطاباً ز. ناميتوفا وا. دولينا . وقالت ناميتوفا ان الادب العربي في مصر له تقاليد عريقة تمتد جذورها الى القرنين السادس والسابع . وخلال زمن طويل ، ظل الادب العربي اميناً لانواعه التقليدية ولم تتعرض اللغة الادبية السي اي تغيير تقريباً . وقد ظهرت الرواية والقصة في القرن التاسع عشر في الادب المصري . وخلال سنوات النهوض العارم لحركة التحرر الوطني ، نشأ اتجاه معين لقبه المستعربون السوفيات بـ « الواقعية الانتقادية » . ان كبار ممثلي هذا الاتجاه ، طه حسين ، ونجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد ومحمود تيمور ، قد طوروا انواع الرواية الاجتماعية والاخلاقية ، والدراما الواقعية والقصة الاخلاقية .

وكان للتحويلات الاجتماعية والسياسية في الجمهورية الفريسية المتحدة بعد ثورة ١٩٥٢ ، تأثير كبير على عمل كتاب مصريين عديدين . ان المهام الجديدة للادب قد طرحت امام كتاب الجمهورية العربية المتحدة مسألة اشتراكهم المبدع في حل المسائل الاجتماعية للبلاد . وقد تحدد اتجاهان خلال العقد الاخير في الادب المصري : التقليدي والجديد . وفي الجدال بين هذين الاتجاهين انما ظهرت المسائل الاساسية للادب

النزعة العاطفية الفرنسية والتقاليد العربية القديمة في وصف عذاب المحبين وخلال هذه الفترة ولد في الشعر المصري اتجاه رومانطيقي تقدمي نتيجة لنمو حركة التحرر الوطني .

ان النهوض اللاحق لحركة التحرر الوطني في مصر ، والنمو العام للوعي الوطني ، قد دمغا بداية الحركة فسي سبيل « تمصير الأدب » ، وبذلك بالذات اتجاه الواقعية الانتقادية الذي شمل النشر والدراما (ما يسمى « النزعة التجديدية المصرية ») . وحدث انعطاف مفاجيء في التطور الادبي في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ . وقد جذب النشاط الادبي ممثلين لمختلف الفئات الاجتماعية ، واصبح الانحاء الواقعي اتجاهها رئيسيا .

واستمع الحضور باهتمام كبير لخطاب الشاعر السوداني تاج السر الحسن الذي تطرق الى مسائل تطور القصيدة في الادب العربي للفرون الوسطى . وقال تاج السر الحسن : انه في اواسط القرن الحادي عشر ، خلق الشعراء البعيدون عن البلاط ، نوعا جديدا من العمل الادبي ، شعر الفزل ، تقترب لفته من اللغة الشعبية . (البهاء زهير ، يحيى السلفي الخ) . وهذا الادب يتمتع حتى الان باهتمام النقد العربي . وهذا التقليد هو بالتحديد الذي استمر بالتسالي في الشعر الرومانطيقي العربي .

وقال د. سامارين ، الدكتور في الفيلولوجيا ورئيس المؤتمر اثناء خطابه الختامي : « ان السوفيائين يدون اعظم الاهتمام بعمل الكتاب الافريقيين » .

ويتوجب على الاختصاصيين ان يفهموا ، بالدرجة الاولى ، كنه هذا العمل وطرق تطوره ، وذلك بشكل يساعد اوسع حلقات القراء السوفيائين على الاطلاع على افضل اعمال الكتاب الاثريين . وقد كانت هذه الندوة حدثا هاما في الحياة الادبية للاتحاد السوفياني . ولا شك في انها ساهمت بتصويب كبير في فهم عمليات تطور الحياة الاجتماعية والثقافية للبلدان الافريقية ، سواء العربية منها ام تلك التي تقسع ما وراء الصحراء .

الى مختلف الاقطار والازمان ...

كتبت ناديجدا جيليزنوفنا تتحدث عن الكاتب السوفياني المعروف يوري ناغييين ، فقالت :

في صباح ربيعي من سنة ١٩٤٠ استلقت انظار ابناة موسكو شاب اشترى من جميع محلات الجرائد نسخا من عدد واحد من مجلة « اوغونوك » . في هذا العدد كانت اول مقالة له ...
يبدأ الصحفيون عادة حديثهم عن يوري ناغييين بهذه الواقعة بالذات من « شبابه الادبي » . ولكنه هو بدأ الحديث بوقت سابق .

في البحرين

تطلب « الاداب » وكتب « دار الاداب »

من
الشركة العربية للوكالات والتوزيع
شارع المنبسي

... في سنة ١٩٢٨ ضاعت في جليد القطب الشمالي بعثة الايطالي الجري اومبرتو نوبيله ، مصمم المناطيد الموجهة والبحانة القطبي ، وانقظت اخبارها . فراحت الطائرات من مختلف البلدان تبحث عنه . وكان اسمه كاسماء امونديسين ومالفرين والطيار تشوخونوفسكي على كل شفة ولسان .

وكان اسما « الارض الشمالية » و « خليج كنفس بيه » فسي شيبينزيرغن كالحجرين المغنطيسيين ... تتناولهما نشرات الاخبار الاستثنائية والمناوين الصارخة و « مانشيتات » الجرائد الضخمة - بكل لغات العالم . وكان البحث عن البعثة قائما على قدم وساق ... واذا بكاسمحة الجليد الاسطورية « كراسين » في « قلب » المنطقه القطبية . وكانت هي التي انقذت حياة نوبيله وبعثته . وكانت لحظات هزت كثيرا من القلوب ، الفنية والهرمة ، واحلام الالوف من الاطفال ... هكذا مرت تلك السنة ايضا في حياة يوري ناغييين ، التلميذ في الصف الاول بموسكو .

واليوم عاد يوري ناغييين ، الكاتب ذو الشهرة الضخمة في الاتحاد السوفياني ، الى الموضوع الذي هزه في طفولته . فكتب « انقذوا ارواحنا » ، وهو سيناريو سينمائي اتمه الكاتب مؤخرا وخصمه لبعثة نوبيله الجريئة واحيا فيه تاريخ هلاكها وخلصها على يد البحارة القطبيين السوفيائين .

يقول يوري ناغييين : سيكون هذا « فيلما دوليا » ، يعمل فسي اخرجاه السينمائيون السوفيائيون مع زملائهم من ايطاليا والمانيا الغربية . ويدعو المخرج ميخائيل كالانوزوف الى الاشتراك في الفيلم ممثلين من ايطاليا والاتحاد السوفياني والولايات المتحدة والبلدان السكندنافية .

لقد انهى ناغييين عمله كواضع للسياريو ولكن ناغييين الكاتب استمر فيه . ذلك ان عمله في السيناريو ودراسته للمواد الجديدة التي حصل عليها في لقاءاته مع عشرات الناس في موسكو ولينينغراد والمغرب والجمهورية العربية المتحدة وايطاليا والترويج والسويد ، اصبحا مصدرا لحلقة من قصص جديدة .

لقد حدث له ذلك اكثر من مرة : اناس من مختلف البلدان ومن مختلف المهن والاشغال ، قابلهم ناغييين في اثناء رحلاته فسي الاتحاد السوفياني والخارج وادهبوه باخلاقهم وتقاليدهم واهدوه طيبة قلبهم ، اصبحوا ابطال قصصه الشعرية المرهفة .

ابطال مجموعة القصص التي انجزها مؤخرا « على اثار احسدى البعثات » هم اولئك الذين بمعونتهم جمع الكاتب حبيبات المعلومات القيمة والوقائع غير المعروفة حتى الان من حياة نوبيله وبعثته .
... منهم غوستاف ، ابن اخي امونديسين ، وهو الان متقاعد وقيم على متحف امونديسين القريب من اوسلو .

... ومنهم الطيار المعروف كوربستيل ، الميجر المتقاعد ، السندي قابله في ستوكهولم . هذا الاسم كان لاربعين سنة خلت يلمع على صفحات الجرائد الى جانب اسمي تشوخونوفسكي ولينديبيرغ . وعلى مثال الطيارين الشهيرين اشترك الميجر كريستيل في البحث عن بعثة نوبيله وانقاذها .

وبياجي ، الذي كان يعمل على الالاسكي عند نوبيله ، حدث الكاتب في ايطاليا عن اشياء ممتعة غير قليلة . وكانت المقابلاتان اللتان جرتا في موسكو ولينينغراد مع القبطان بونوماريوف احد افراد طاقم « كراسين » ومع ميكانيكي السفينة شيلاغين ، قيمتين جدا .
صدرت مؤخرا في مجلة « اوغونوك » احدى قصص المجموعة

الجديدة وهي « حراسة ذات توقيت » . وهما قريب جدا سنطلع على قصص جديدة أخرى .

قال الكاتب مستبقاً سؤالي : اني اعلم كثيرا للسينما .

وسيكون الكسي سالتيكوف مخرجا لفيلم جديد كتب السيناريو له يوردي ناغيبين . وهو فيلم « مملكة النساء » ، يتحدث عن ايام الاحتلال الالمانى الصعبة والرهيبه في كورشين وعن السنين التي تلت الحرب ، وعن الحياة الصعبة التي عاشتها المرأة الروسية القوية ذات الإرادة الشديدة والطبع الصافي الخاص .

واخيرا سيرعرض في دور السينما قريبا فيلم « المطاردة » الذي وضع على اسنس قصه بنفس العنوان نيوري ناغيبين . ويدور الفيلم حول الصياد اناتولي ايفانوفيتش مكاروف ، الحائز على وسام «المجد» والمعطوب أثناء الحرب الوطنية الكبرى . انه رجل ذو ماضٍ ساطع وقد اصبح روح مجموعة كاملة من القصص . ويؤدي دوره في الفيلم الممثل نيقولا ييريمينكو . وفي الفيلم ناحية طريفة : ففي واقعة من اكثر الوقائع مسؤولية وتعقيدا يمثل اناتولي ايفانوفيتش مكاروف نفسه . وعندما ترون كيف يزحف بطل الفيلم على يديه على جسر مخرب ويركب زورقا في الليل ويصبر فيه نهرا هائجا ويطارد احد مخالفى الفنانين فيسقط تارة وينجح طورا ، فانسوا اعاجيب السينما . فان الجندي اناتولي مكاروف الرجل القوي الجريء الذي فقد احدى رجليه في الحرب ، قد استطاع ان يفعل ذلك في الحياة ...

واضاف ناغيبين الذي كتب السيناريو لخمسة عشر فيلما اخرجت في مختلف استوديوهات الاتحاد السوفياتي قائلا :

- في السننين القادمين آريد ان اقصر عملي على السينما . ولكن نعد الى النشر . وقد تحدث الكاتب عن عمله في كتابة قصة كبيرة جديدة بعنوان « في الطوق الكبير » . وفي هذه القصة يعود ناغيبين الى القضايا الاخلاقية المعاصرة ويطور من جديد افكاره وحوادث القصة على اساس الملاحظة الطبيعية والمقابلات مع الناس ان مكتب الكاتب وقور وكبير ومن هذا المكتب تؤدي الطرق والدروب الى الوف الكيلومترات ، الى القرى البعيدة والى جليد القطب الشمالي والى اسواق المدن القريبة والى القرية الايطالية . انها طرق الى مختلف الاقطار ومختلف الازمان ، والى الحياة والطابع البشرية المتفاوتة ، انها مقابلات جديدة » .

ايطاليا

الموسم الروائي والمسرحي

يحمل الموسم الادبي الجديد طابع تفوق الرواية على سائرها الانتاج (١) ويشارك في هذا الموسم عدد كبير من الروائيين المشهود لهم بالكفاءة والحائزين على شهرة وجمهور وافر . وقد فتح النار المدير السابق لمجلة Espresso اريفو بنيديني بروايته الجديدة «الانفجار» La esplosione . وتصدر في الايام القليلة القادمة رواية ماريو سولبداتي

وهي قصة علاقات صعبة معقدة بين ام وابنها ، ويأتي فاسكو براتوليني بالجزء الاخير من ثلاثيته بعنوان Allegoria e dirisione

Una Cosa buffa

تم غيسسابو برتو بروايته

وهي قصة فتى قروي يكتشف مدينة كبيرة : البندقية . وبين الذين يضعون اخر فصول رواياتهم الروائي المعروف كارلو كاسولا الذي سيقدم روايتين قصيرتين بعنوان : Storia di Ada

وايتالو كالفينو الذي سيقدم مجموعة قصصية جديدة . اما ايلسا مورانت ، فستصدر رواية جديدة بعنوان Senza i conforti della reliquione وقد قدم توماسو لاندولفي جزءا اخر من روايته

(٢) راجع مجلة « لكانزين » العدد ١٦ .

« لا شيء يصح » .

ولكن الجمهور يهتم كذلك اهتماما خاصا بالنشاط المسرحي . وكان يبدو ان كرها غنيديا كان في العام الماضي قد قام بين رجال العلم ورجال المسرح . وكانت مجلة « سياريو » قد نشرت في خريف ١٩٦٥ تحقيقا عبر فيه كثير من مشاهير الكتاب عن نفورهم من المسرح ، وبينهم ناتاليا غينسبرغ التي كتبت تقول : « لم اكتب قط مسرحية هزلية ، لاني لا استطيع ان اتصور كتابة عبارة تافهة كهذه يقولها احد الابطال : « أين قبعتي ؟ » ومن المؤسف ان جميع تمثيلياتنا الهزلية تحتسوي مثل هذه العبارات » .

وحدث بعد شهر او شهرين ان اثارت ناتاليا غينسبرغ الدهشة حين قدمت لمدير مسرح تورينو مسرحية من تأليفها كانت اول عبارة ينطق بها بطلها الرئيسي هي قوله :

« أين قبعتي ؟ » .

وكان ان انتقلت العدوى الى اخرين . فبعد نجاح غينسبرغ في مسرحيتها التي ظلت طوال شهرين على المسرح ، تقدم موكب من الروائيين لكتابة تمثيليات ، فكتب باسولينى ، وهو طريح الفراش ، اربع مسرحيات في شهر واحد . وقدم اوتيارو اوتيسري (الذي حاز جائزة فيارجيو لعام ١٩٦٦ على دراسته « اللاحقيقة اليومية ») مسرحية جديدة لمدير مسرح ميلانو . وكتب روبرتو روفرتسي مسرحية عن الفظائع النازية .

ولكن أشد المتحمسين للمسرح يبدو الروائي المشهور البرتو مورافيا . وكان قد قدم لفرقة « دوبوزيو » هزلية من ثلاثة فصول بعنوان Il mondo e quello che è استقبلها النقاد بترحاب وهي التي ختمت مهرجان البندقية (وهي قصة مثقف يعيش أزمة

مكتبة انطوان

فرع الامير بشير

تقدم لكم

بمناسبة الاعياد

أكبر مجموعة من

الكتب العربية والاجنبية

و «السيون» و «قصيدة فردوسية» .
وقد أعلن كذلك عن قرب صدور مذكرات لدانزيو لم تنشر من قبل
وتقع في ١٥٠ صفحة ، وكذلك «الكتاب السري» ومراسلاته الغرامية
(رسائله الى بربارا ليوني ورسائله الى دونابيللا دوغولوب) .

ماذا في بولونيا ؟

لا يزال القلق وانتفور يسودان اوساط الكتاب البولونيين في
فارصوفيا بعد طرد الفيلسوف «كولاكوفسكي» ورسالة الاحتجاج
على سياسة الحزب الراهنة تجاه المثقفين . وقد أعلن ثلاثة من الكتاب
المعروفين هم «ايغور نويزلي» و «رومان كارست» و «كازيمير
برانديز» عن عزمهم على رد بطاقة الحزب .

وكان شقيق هذا الأخير ، ماريان برانديز ، قد وقع مع اثنين
وعشرين من زملائه الرسالة الموجهة الى اللجنة المركزية ، فكسنت
النتيجة ان طرد الحزب سمعة من الذين وقعوا على الاحتجاج ، وهو
على وشك ان يحل فرع فرصوفيا لاتحاد الكتاب البولونيين . ومع
ذلك فقد لوحظ ان جريدة «بوليتيكا» انقومولكية قد نشرت هذا
الاسبوع مقالا بقلم «دروتيفسكي» وهو احد الموقعين على بيسان
الاحتجاج ، ومقالا آخر للناقد بيلان الذي كان قد اخرج من اتحاد
الكتاب . وهذا يدل على ان تقدما ملموسا قد احرز في هذا الميدان
بالرغم من المصاعب التي تواجه المفكرين . والمعروف ان رئيس تحرير
«بوليتيكا» ، وهو راكوفسكي ، عضو اللجنة المركزية ، قد استطاع
ان يحفظ للهجرة خطأ يتميز بالانفتاح وبحس الواقع ، وهو مسا
لا يتميز به كثيرون من المفكرين (١) .

(١) راجع جريدة «لوموند» بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٦٦ .

عيفة تنازعه بين ماركس ووينفانستين ، ويتساءل اذا كانت مهمته
ان يغير العالم سياسيا او ان يمارس تأثيره على اللغة ، لغته الخاصة
ولغة الآخرين . ولكن مورافيا أسس أخيرا في روما بالاشتراك مع
الكاتبين داسيا ماريني وانزو سيسيليانو تعاونية مسرحية ، وهذه
التعاونية تملك مسرحا صغيرا يتسع لتسعين مقعدا فقط ويقع في زفاق
خلف «ساحة اسبانيا» .

وقد تحدث مورافيا عن هذا المسرح الطريف فقال :

«لقد دفع كل منا مئتي الف لير وجمعنا مليون ونصف المليون
من الليرات . وقد قام المسرح الان بالرغم من انه ما يزال رطبا ، على
اعتبار انه كان في الاصل قبوا للخمور . وقد كتبت التصويبات خصيصا
لهؤلاء الفتية : ثلاث مسرحيات من فصل واحد . اما مسرحيتي فواقعية ،
واما مسرحية داسيا ففنانية ، واما مسرحية سيسيليانو فتجريدية . ونحن
نأمل ان يجري كل شيء كما يرام ، لان هؤلاء الفتية اذا فشلوا ، وهم
لا يمارسون مثلنا أية مهنة أخرى ، فما يكون مصيرهم ؟ اما المسرحية
التالية فستكون اقتباسا عن «التراجيديا الاسبانية» لتوماس كيد .
ولكن المشكلة هنا هي مشكلة اللباس المسرحي . ففي مسرحيتي التي
قدمتها فرقة «دوبوزيو» ترتدي البطلة ثوبا يكلف نصف مليون لير .
فكم هم الكتاب الايطاليون الذين يكسبون من أحد كتبهم مثل هذا
المبلغ كحقوق تأليف ؟ صدقسوني ان ليس هناك كاتب واحد يربح
هذا المبلغ !» .

رواج دانزيو

بيع من كتاب «ابن الشهوة» مسن تأليف دانزيو ثلاثمئة الف
نسخة في ايطاليا وحدها هذا العام ، بعد ان صدر هذا الكتاب في
مجموعة كتاب الجيب من اصدار الناشر المعروف موندادوري . وبعد
هذا الناشر الان ثلاثة كتب اخرى للمؤلف نفسه هي «انتصار الموت»

أهـسـ

الفرق الالسلامية السياسية والكلامية

بقلم

الدكتور البير نصري نادر

من اساتذة الفلسفة بالجامعة اللبنانية

(طبعة ثانية منقحة ومزيد عليها)

منشورات : المطبعة الكاثوليكية - بيروت

توزيع : المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت